



## منهج الشيخ عبد الحق الدهلوي في خصائص النبي (عرض وتعقيب على ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة)

محمد محمود الحسن

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة القصيم، المملكة العربية السعودية

البريد الإلكتروني: mhasanbd1992@gmail.com

### المستخلص

في هذا البحث أسلط الضوء قدر الاستطاعة على العناصر التالية: (1) نبذة عن حياة الدهلوي <sup>رحمته</sup>، (2) منهج الدهلوي في خصائص النبي <sup>صلى الله عليه وسلم</sup> ومخالفاته العقدية التي ساقها فيها دون أن يُثبت ما يدلُّ عليها من الكتاب والسنة، (3) التعقيب على تلك الخصائص على ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة. يكون ذلك باتباع المنهج الاستقرائي التحليلي، حيث تجمع الخصائص التي لم تثبت بالكتاب والسنة من مؤلفات الدهلوي، ثم التحليل معتمداً على الكتاب والسنة وأقوال السلف الصالح لبيان مدى موافقة الشيخ لعقيدة أهل السنة من عدمها. والبحث يستخرج النتائج منها: (1) الدهلوي <sup>رحمته</sup> عالم مشهور، خاصةً في شبه القارة الهندية، صاحب تصانيف كثيرة على عقيدة الأشاعرة والطريقة الصوفية. (2) خالف الدهلوي أهل السنة والجماعة في بعض خصائص النبي <sup>صلى الله عليه وسلم</sup> بل يعتبر هذا غلو في جناب النبي <sup>صلى الله عليه وسلم</sup>. (3) لم يصح شيء من الأدلة على أن أول المخلوقات نبينا محمد <sup>صلى الله عليه وسلم</sup> أو روحه. (4) ليس هناك دليل صحيح يدل على ذلك، وكذلك القول بإسلام والدي النبي <sup>صلى الله عليه وسلم</sup> ونجاحهما مخالف للكتاب والسنة والإجماع. (5) الأنبياء أحياء في قبورهم، وهذه الحياة حياة برزخية وليست حياة دنياوية. (6) ثبت أن التصرف في الكون هو خصائص الله تعالى، لا يشاركه فيه أحد، لا نبي ولا ملك، وخالف الدهلوي -غفر الله له- فيه أيضاً، وأثبتته لغير الله من الأنبياء والأولياء.

الكلمات الدالة: أهل السنة والجماعة، خصائص النبي، المنهج، عقيدة، عبد الحق الدهلوي

تاريخ الاستلام: 16-04-2025

تاريخ المراجعة: 23-06-2025

تاريخ القبول: 23-06-2025

تاريخ النشر: 27-06-2025

كيفية الاقتباس:

محمد محمود الحسن، "منهج الشيخ عبد الحق الدهلوي في صفات النبي <sup>صلى الله عليه وسلم</sup> (عرض وتعقيب على ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة)". NUKHBATUL 'ULUM: Jurnal Bidang Kajian Islam Vol. 11, No. 1 (2025): 19-49. doi: 10.36701/nukhbah.v11i1.2083.

2025 محمد محمود الحسن

حقوق النشر ©

يُرخص هذا العمل بموجب رخصة المشاع الإبداعي النسب - غير تجاري - الترخيص بالمثل 4.0 الدولية.



## Sheikh Abdul-Haq al-Dahlawi's Approach to the Characteristics of the Prophet (Presented and Commented Upon Considering the Doctrine of Ahl al-Sunnah Wa al-Jamā'ah)

**Muhammad Mahmud Al-Hasan**

College of Sharia and Islamic Studies, Qassim University, Kingdom of Saudi Arabia

Email: mhasanbd1992@gmail.com

### Abstract

In this research, I shed light, to the best of my ability, on the following elements: (1) a brief biography of al-Dahlawi, (2) al-Dahlawi's approach to the characteristics of the Prophet ﷺ and the doctrinal violations he cited without providing evidence for them from the Qur'an and Sunnah, (3) a commentary on these characteristics in light of the doctrine of Ahl al-Sunnah wal-Jama'ah. This is achieved by following an inductive analytical approach, whereby the characteristics not proven by the Qur'an and Sunnah are collected from al-Dahlawi's works, followed by an analysis based on the Qur'an, Sunnah, and the sayings of the righteous predecessors to determine the extent to which the sheikh agrees with the doctrine of Ahl al-Sunnah. The research extracts the following results from it: 1) al-Dahlawi is a renowned scholar, especially in the Indian subcontinent, and author of numerous works on the doctrine of the Ash'aris and the Sufi order. 2) al-Dahlawi differed from Ahl al-Sunnah wal-Jama'ah regarding some of the characteristics of the Prophet ﷺ, and this is considered an exaggeration in his praise of the Prophet ﷺ. 3) There is no authentic evidence that the first of creations was our Prophet Muhammad ﷺ or his spirit. 4) There is no authentic evidence to indicate this, and the claim that the Prophet ﷺ parents embraced Islam and were saved contradicts the Quran, the Sunnah, and the consensus. 5) The prophets are alive in their graves, and this life is a life in the intermediate realm, not a worldly life. 6) It has been proven that the control of the universe is the exclusive property of Allah Almighty, and no one shares it with Him, neither prophet nor angel. Ad-Dahlawi (may Allah forgive him) also disagreed on this and affirmed that other prophets and saints can control the universe.

**Keywords:** *Ahl al-Sunnah wa al-Jamā'ah, Characteristics of the Prophet, Methodology, Creed, 'Abd al-Haqq al-Dihlawī*

Received: 16-04-2025

Revised: 23-06-2025

Received: 23-06-2025

Published: 27-06-2025

### How to cite :

Mohamed Mahmoud Al-Hasan, "Sheikh Abdul-Haq al-Dahlawi's Approach to the Characteristics of the Prophet (Presented and Commented Upon Considering the Doctrine of Ahl al-Sunnah Wa al-Jamā'ah)", NUKHBATUL 'ULUM: Jurnal Bidang Kajian Islam Vol. 11, No. 1 (2025): 19-49. doi: 10.36701/nukhbah.v11i1.2083.

Copyright (c) : 2024 Mohamed Mahmoud Al-Hasan



This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-ShareAlike 4.0 International License.

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد، فمن العلماء في شبه القارة الهندية في القرن الحادي عشر الهجري، الشيخ عبد الحق الدهلوي -، كان غزيرًا في العلم، واسعًا في الاطلاع، أكثرًا من التأليف والتدريس، وكان إمامًا واسع الاطلاع، ولكن وقع في مؤلفاته جملة من الأخطاء العقديّة التي تخالف ما عليه أهل السنة والجماعة. ومن أخطائه أنه ذكر بعض خصائص النبي ﷺ دون أن يُثبت ما يدلُّ عليها من الكتاب والسنة، لذلك يكون بحثي -بتوفيق الله تعالى- بعنوان: ((منهج الشيخ عبد الحق الدهلوي في خصائص النبي ﷺ عرض وتعقيب على ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة)). أسأل الله التوفيق والسداد.

### • أهمية الموضوع:

شهرة الدهلوي وكون مؤلفاته مرجعًا بعده، مثل: لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح (بالعربية)، وأشعة اللمعات (بالفارسية)، وتكميل الإيمان (بالفارسية)، ومساهمته الفعالة في خدمة الحديث النبوي تدريسيًا وتأليفًا، وقد تتلمذ على يديه ألوف من طلاب العلم متأثرين به، وكما تقدّمت الإشارة إلى ما وقع في مؤلفاته من أخطاء عقديّة، مما يستدعي الحاجة إلى دراسة هذه الأخطاء، ولم يُبحث هذا الموضوع رغم أهميته حسب علمي.

### • أهداف البحث:

- 1/ نبذة عن حياة الشيخ عبد الحق الدهلوي.
- 2/ عرض آرائه في خصائص النبي ﷺ والتعقيب عليها على ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة، لبيان مدى موافقة الشيخ لها من عدمها.

### • الدراسات السابقة:

- لم أجد دراسة مباشرة أو بحثًا أو رسالة جامعية تبحث عن هذا الموضوع، ولكن هناك عدد من المقالات يبحث عن بعض أجزاء البحث:
- 1/ "البشارة بالجنة عند أهل السنة والجماعة وعند مخالفيهم- دراسة عقديّة- مع دراسة وتحقيق كتاب: تحقيق الإشارة إلى تعميم البشارة للشيخ عبد الحق بن سيف الدين الدهلوي 958-1052هـ"، وهي رسالة ماجستير في قسم العقيدة في جامعة الإمام.
  - 2/ "تحصيل التعرف في معرفة الفقه والتصوف للإمام المحقق العلامة شيخ الإسلام أبي المجد عبد الحق بن سيف الدين الدهلوي (1052هـ) تحقيق وتعليق وتقديم"، وهي رسالة دكتوراه قدمها الباحث في جامعة بنجاب، لاهور باكستان، سنة 1996م.

- 3/ "الشيخ عبد الحق الدهلوي وكتابه لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح" دراسة حديثة، مقالة نشرت في مجلة علمية محكمة، قدمها سيد عبد الماجد الغوري.
- 4/ "المحدث عبد الحق الدهلوي وجهوده في خدمة الحديث النبوي الشريف"، مقالة كتبها فريد الدين الندوي، طالب الدكتوراه في الجامعة الإسلامية العالمية-ماليزيا.
- 5/ "الشيخ المحدث عبد الحق الدهلوي حياته وآثاره" ألفه الأستاذ خليف أحمد نظامي.
- 6/ "الإمام المحدث عبد الحق الدهلوي ودوره في إحياء المجتمع الإسلامي في شبه القارة" مقالة نشرت في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق.
- 7/ "الإمام الشيخ عبد الحق المحدث الدهلوي ودوره في تجديد التصوف الحقيقي في شبه القارة الهندية" مقالة قدمها سيد شاه خليل الله في مجلة "نقيب الهند" في عدد أكتوبر وديسمبر 2019م.

#### ملحوظات على الدراسات السابقة:

اتضح لي أن جميع هذه الدراسات قاصرة على ذكر:

- 1- حياة الدهلوي، والظروف السياسية والاجتماعية، والعلمية في عصره.
- 2- إسهامه في خدمة الحديث الشريف، تدريسًا وتأليفًا.
- 3- دراسة كتاب "لمعات التنقيح" من حيث الصناعة الحديثة، والتعريف ببعض مؤلفاته.
- 4- ودوره في علم التصوف وآثاره فيه، ورؤيته في السلطة والحاكم.

ولم تشمل جوانب خصائص النبي ﷺ، وأما الإضافات العلمية في بحثي على الدراسات السابقة

فهي ما يلي:

- 1- الإشارة في نبذة عن حياة الدهلوي إلى عقيدته ومذهبه الفقهي.
  - 2- منهج وآراء الدهلوي في خصائص النبي ﷺ.
  - 3- التعقيب على منهجه وآرائه في خصائص النبي ﷺ على ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة.
- منهج البحث: سلك في كتابة البحث المنهج الاستقرائي التحليلي، وتلخيصه فيما يلي:
- 1/ ذكر الدهلوي جملة من خصائص النبي ﷺ في مؤلفاته، بعضها ثابتة بالكتاب والسنة، وجملة منها لم تثبت، أقوم باستقراء الخصائص التي لم تثبت بالكتاب والسنة من مؤلفاته، وأنقل كلام الدهلوي بالنص إن كان مختصرًا، فإن كان مطولًا فأذكر مضمونه.
  - 2/ ثم من خلال المنهج التحليلي أقوم بتحليل كلامه وآرائه في تلك الخصائص معتمداً على الكتاب والسنة وأقوال السلف الصالح.

## البحث

### نبذة عن حياة الشيخ عبد الحق الدهلوي (1)

**اسمه ولقبه:** هو عبد الحق بن سيف الدين بن سعد الله بن فيروز الشهيد بن الملك موسى بن الملك معز الدين بن آغا محمد ترك البخاري الحنفي. لم يذكر نسبه فوق آغا محمد ترك البخاري في كتابه "أخبار الأخبار". وكنيته أبو المجد ومعروف بلقبين: المحدث والشاه.

**ولادته وأسرته:** ولد - في شهر محرم سنة 958 هـ بمدينة "دهلي"، ونشأ في رعاية والده العزيز، وأسرته أول من هاجر إلى الهند من أجداد الشيخ آغا محمد ترك، وهو من سكان بخارى، وقد هاجر هو في جماعة كثيرة من الأتراك إلى الهند لظروف سيئة في آسيا الوسطى في القرن السابع الهجري، وكان هذا في عهد السلطان علاء الدين الخلجي (ت: 609 هـ).

**تعلمه العلوم الشرعية:** تلقى الدراسة الابتدائية من والده سيف الدين، بدأ طلبه بتعلم القرآن الكريم، ثم أتجه إلى تعلم الكتابة والإنشاء حتى تمكن منهما في شهر واحد. وبعد مرحلة القراءة والكتابة حفظ القرآن الكريم وأتقن اللغة العربية، ومال إلى دراسة العلوم الشرعية والعقلية من النحو، والصرف، والمنطق، والعقائد، وقد ظل على هذا اثني عشر عامًا، ثم انتقل بعدها إلى قراءة غيرها من الكتب الدراسية، وكان دائم الاشتغال مكبًا على المطالعة في دياجير الليالي حتى إنه قد احترقت عمامته غير مرة بالسراج الذي كان يجلس أمامه للمطالعة، فما كان يتنبه له حتى تتصل النار ببعض شعره.

#### - سفره إلى الحجاز وطلبه العلم:

اشتغل بالتدريس مدة بعد ما استفاد من والده وعلماء الهند، ثم سافر إلى مكة المكرمة سنة (996هـ)، فحج وأقام بها عشرة أشهر، ثم سافر إلى المدينة المنورة ثم إلى الطائف، ثم رجع إلى مكة ثانية فأقام بها أربع سنين، مكتسبًا عن محدثيها وعلمائها العلوم الإسلامية عامة وعلم الحديث والتصوف خاصة ثم رجع إلى الهند.

#### - شيوخه بالحجاز وإجازتهم له وثناؤهم عليه:

من أشهرهم: الشيخ عبد الوهاب بن ولي الله المتقي الهندي تلميذ خاص للشيخ علي المتقي صاحب "كنز العمال"، والقاضي علي بن جار الله بن ظهيرة القرشي المخزومي المكي، وبالمدينة المنورة أخذ عن الشيخ أحمد

---

(1) انظر: الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام، لعبد الحي الحسني، 553/5-557، مقدمة المحقق للمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح، 1/33-52، و"الأعلام" خير الدين بن محمود بن محمد الزركلي الدمشقي 3/280، و"هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين" إسماعيل بن محمد أمين البغدادي 1/503، و"معجم المؤلفين" عمر رضا كحالة 5/91، وترجمة الإمام عبد الحق الدهلوي، لأبي البركات حق النبي السندي الأزهري، في مقدمة "ذكر إجازة الحديث في القديم والحديث" عبد الحق الدهلوي (ص:29).

بن محمد أبي الحزام المدني، والشيخ حميد الدين بن عبد الله السندي المهاجر، وأمثالهم، وأجازوه جميعاً إجازة عامةً وأثنوا عليه.

#### - براعته في العلم وخدمته في نشر الحديث:

بعد رجوعه قام الشيخ بنشر علم الحديث بتأسيس مدرسةٍ خاصةٍ مختلفةٍ عن المدارس الأخرى في دلهي، وتعدُّ هذه أول مدرسة في شمال الهند، وكان يجتمع فيها كثيرٌ من الطلاب من البلدان المختلفة لتحصيل علم الحديث والإجازة فيه، وأقام بدلهي 52 سنةً، ناشراً فيها علمه وبخاصة علم الحديث، وكان له عناية خاصة بالتصنيف والتأليف في الموضوعات العديدة في جميع العلوم الإسلامية.

#### - ومن مؤلفاته:

- ما ثبت بالسنة في أيام السنة (بالعربية).
- تحقيق الإشارة إلى تعميم البشارة (بالعربية).
- لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح (بالعربية).
- تكميل الإيمان (الفارسية).
- تحصيل التعرف في معرفة الفقه والتصوف وغيرها.

#### - عقيدته ومذهبه:

كان -غفر الله له- أشعرياً في عقيدته، وصوفياً في سلوكه على الطريقة القادرية، وأما مذهبه الفقهي فهو ينتمي لمذهب الحنفية، متعصباً له.

قال العلامة صديق حسن <sup>ؒ</sup>: "وأخذ الخرقه القادرية من الشيخ موسى القادري من نسل عبد القادر الجيلاني، وكان ذا عصبية في المذاهب الحنفية، وانتقد كلامه في مواضع من مؤلفاته. وكان ينال من الشيخ أحمد السهرندي، ثم تاب واستغفر، ولما وردت بدلهي حضرت على مزاره وزرته، فوجدت موضع القبر مؤنسا بردا -عفا الله عنه- ما كان منه من شدة التقليد وتأويل الأحاديث بمجرد رأي، وحفظ للمذهب، وغلو في اعتقاد الأولياء" (1).

#### - وفاته:

توفي عن أربع وتسعين، في الحادي والعشرين من شهر ربيع الأول سنة 1052 هـ، بمدينة دلهي.

---

(1) "أبجد العلوم" لأبي الطيب محمد صديق حسن خان القنوجي (ت: 1307هـ)، (ص: 700).

## منهج الشيخ عبد الحق الدهلوي في خصائص النبي ﷺ:

ذكر الدهلوي بعض خصائص النبي ﷺ في مؤلفاته، ولعلي أسرد ما ذكره من خصائص، وأبين الوجه الشرعي منها، فمن هذه الخصائص:

### المطلب الأول: اختصاص النبي ﷺ بأنه أول النبيين في الخلق والنبوة

يقول الدهلوي في قوله تعالى: {هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّهْرُ وَالْبَاطِنُ} [سورة الحديد:3]: كما اشتملت هذه الآية ثناء أسماء الله تعالى وصفاته، كذلك اشتملت صفات ونعوت النبي ﷺ، لأن الحق تعالى أثنى على نبيه مع أسمائه وصفاته، ومن شأن أولية النبي ﷺ أن اسمه أول الموجودات، ونبوته في أول مرتبة، ويدل على ذلك قوله ﷺ: "كنت نبياً وإن آدم لمنجدل في طينه"، وأيضاً قوله ﷺ: "كنت نبياً وآدم بين الماء والطين"، وقال: المراد به إظهار نبوته ﷺ قبل وجوده العنصري في الملائكة والأرواح، وإعلامهم بذلك كما ورد كتابة اسمه الشريف على العرش، والسموات، وقصور الجنة، وغرفها... وهو أول من أجاب يوم الميثاق حيث قال الله تعالى: {وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ} [سورة الأعراف:172]، وغير ذلك من أوجه الأولية ذكرها الدهلوي (1).

### التعقيب:

قول الدهلوي: (بأنه ﷺ أول الأنبياء خلقاً ونبوة، وأن اسمه أول الموجودات وأنه أول من أجاب يوم الميثاق)، مبني على مجموع من الأحاديث الباطلة والضعيفة، ولا يثبت فيه شيء عن النبي ﷺ.

### ومما ذكره من أحاديث:

حديث: "كنت نبياً وإن آدم لمنجدل في طينه"، وهذا الحديث أخرجه أحمد، والبخاري في "التاريخ الكبير"، والطبراني، وأبو نعيم، والبيهقي (2)، عن عرياض بن سارية قال: قال رسول الله ﷺ: "إني عند الله وخاتم النبيين وإن آدم عليه السلام لمنجدل في طينته ...". وهذا لا يصح، فقد أعله البخاري وغيره.

(1) انظر: "مدارج النبوات" ترجمه: سيد غلام معين الدين، شبير برادرز، لاهور. 12/1، و"المعات التنقيح شرح مشكاة المصابيح" 226-225/9.

(2) انظر: "مسند أحمد" رقم (17150)، و"التاريخ الكبير" رقم (7720)، و"المعجم الكبير" رقم (629)، و"حلية الأولياء" 90/6، و"دلائل النبوة" 80/1.

قال البخاري: لم يصح حديثه، يعني الذي رواه معاوية عنه مرفوعاً: "إني عبد الله وخاتم النبيين في أم الكتاب، وآدم منجدل في طينته"<sup>(1)</sup>، وخالفه ابن حبان والحاكم فصحاه<sup>(2)</sup>، وقول البخاري مقدّم على قولهما.

ولذلك لم يقل بقول الدهلوي أحدٌ من العلماء المعترين<sup>(3)</sup>.

وأما حديث: "كنت نبياً وآدم بين الماء والطين"، فهذا مما لا أصل له، نقلاً ولا شرعاً، لم يذكره أحد من المحدثين<sup>(4)</sup>، قال الزركشي: "هذا اللفظ لا أصل له"<sup>(5)</sup>.

وقال السخاوي -: "وأما الذي على الألسنة بلفظ "كنت نبياً وآدم بين الماء والطين" فلم نقف عليه بهذا اللفظ، فضلاً عن زيادة "وكنت نبياً ولا آدم ولا ماء ولا طين"<sup>(6)</sup>، كما نقل الدهلوي أيضاً في لمعات التنقيح<sup>(7)</sup>.

والحديث باطلٌ أيضاً من حيث المعنى، فإنَّ آدم عليه السلام لم يكن بين الماء والطين قط، فإنَّ الطين ماء وتراب، وإنما كان بين الروح والجسد، وإبراهيم عليه الصلاة والسلام قد دعا الله أن يبعث في المستقبل من ذريته نبياً يعلم الناس الكتاب والحكمة، وقد استجاب الله دعائه، وبعث من ذرية إسماعيل في مكة من والدي النبي ﷺ عبد الله وآمنة.

والمعنى الصحيح لكل هذه الأحاديث أن الله تعالى قدّر وكتب نبوة النبي ﷺ قبل خلق آدم بشراً سوياً، لكن حصولها لم يحدث إلا بعد ما قدر الله عز وجل للنبي ﷺ أن يكون نبياً، واصطفاه بعد أن بلغ أربعين سنة، وقبل ذلك لم يكن نبياً، وهو بيان لقدم قضاء الله بذلك، وليس فيه أدنى إشارة إلى أن النبي

---

(1) لأن فيه عبد الأعلى السلمي، ذكره البخاري في الكبير وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، انظر: "التاريخ الكبير" 68/6-69، و"الجرح والتعديل" 25/6.

(2) انظر: تعجيل المنفعة 1/ 583 - 584.

(3) انظر: "النور المحمدي بين هدى الكتاب المبين وغلو الغالين"، عدا محمد الحممش، (ص: 17).

(4) انظر: "الاستغاثة في الرد على البكري" لشيخ الإسلام ابن تيمية، (ص: 99).

(5) "اللآلئ المنثورة في الأحاديث المشهورة المعروف بـ (التذكرة في الأحاديث المشتهرة)"، لأبي عبد الله بدر الدين

محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي الشافعي (ت 794هـ)، (ص: 172).

(6) "المقاصد الحسنة" برقم (837).

(7) انظر: "لمعات التنقيح" 225/9.

مخلوق قبل خلق آدم، ولهذا قال ابن كثير: "وقد وافقت هذه الدعوة المستجابة -دعوة إبراهيم- قدر الله السابق في تعيين محمد ﷺ رسولاً في الأميين إليهم، إلى سائر الأعجمين، من الإنس والجن" (1). قال الغزالي في كتاب النسخ والتسوية: في قوله ﷺ: "كنت أول النبيين خلقاً": أن المراد بالخلق هنا التقدير دون الإيجاد فإنه قبل أن ولدته أمه لم يكن موجوداً، ولكن الغايات والكمالات سابقة في التقدير لاحقة في الوجود" (2).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: "ومن قال: إن النبي ﷺ كان نبياً قبل أن يوحى إليه فهو كافر باتفاق المسلمين" (3).

وأما ما ورد في كتابة اسمه الشريف على العرش، والسماوات، وقصور الجنة... إلخ، فهذا كله لا يصح، وهو دائر بين الضعيف والموضوع (4)، والقول بأن نبينا محمداً ﷺ أول الكائنات خلقاً، وأنه متقدم على سائر الأنبياء بالنبوة قول المتصوفة والباطنية والفلاسفة ومن وافقهم (5). وما ذكره الدهلوي -غفر الله له- لا يخرج عما قرره.

إذن القول بأن النبي ﷺ أول نبي خلقاً ونبوة، وأنه أول الموجودات قول باطل من وجوه: الأول: أن الأدلة النقلية والعقلية والحسية كلها تدل على أن نبينا محمداً ﷺ آخر الأنبياء خلقاً، وخاتمهم نبوة.

الثاني: أن النصوص الشرعية وإن اختلفت في تحديد أول ما خلق الله من الكائنات إلا أنه لم يصح في شيء منها أن أول المخلوقات نبينا محمد ﷺ أو روحه. الثالث: أن ما استدلل به الدهلوي على دعواه لا يصح، لما سبق بيانه أعلاه.

(1) "تفسير ابن كثير" لإسماعيل بن عمر بن كثير، ت: السلامة، 443/1.

(2) "سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد"، محمد بن يوسف الصالحى الشامى (ت 942هـ)، 71/1.

(3) "مجموع الفتاوى" لشيخ الإسلام ابن تيمية، 283/8.

(4) انظر: "المعجم الكبير" للطبراني رقم (11093)، و"الكامل في ضعفاء الرجال" لابن عدي 74/5، 62/6، 30/8-31، و"دلائل النبوة" للبيهقي 489/5، و"الآلئ المصنوعة" للسيوطي 157/1، 272-273، وسلسلة الأحاديث الضعيفة" رقم (25) 88/1.

(5) انظر: "شرح باب توحيد الربوبية من فتاوى ابن تيمية" لناصر بن عبد الكريم العقل، الكتاب مرقم آليا في

الشاملة، 5/7 بتقييم الشاملة آليا.

## المطلب الثاني: اختصاصه ﷺ بأن أول ما خلق الله هو نور محمد ﷺ، وأنه خُلِقَ من نور، ومصدر الكون كله من نوره ﷺ:

يرى الدهلوي -عفا الله عنه- بأن الحقيقة الدائمة والأبدية هي أن أول المخلوقات والكائنات هو نور محمد ﷺ، ومصدر الكون كله، وخلق العالم، وآدم عليه السلام هو من نور محمد ﷺ، وقال: جاء في حديث صحيح "أول ما خلق الله نوري"، وجميع العالم العلوية والسفلية من نوره، ثم ظهر من جوهر النبي ﷺ الطاهر العرش، والكرسي، واللوح، والجنة، والنار، والمملك، والفلك، والإنسان، والجن، والسماء، والأرض، والجبال، وسائر المخلوقات، وجاء في حديث بأن "أول ما خلق الله العقل"، لكن الحديث ضعيف عند المحدثين، وفي حديث "أول ما خلق الله القلم"، المراد به بعد خلق العرش والماء، لذلك يرى العلماء أن قبل خلق العرش والأرواح ظهر نور الرسول ﷺ (1).

ونور النبي ﷺ قد استفاد من ذات إلهي تعالى، لأن الله نور السماوات والأرض، والذي أودع في قلوب الخاصة من عباده من أنوار الطاعات والأخلاق والمعارف، والوجود نور فائض على الأشياء كلها من نور ذاته، وكمال ذلك لمحمد ﷺ، وجاء في حديث النبي ﷺ أنه قال: "حملت بي أمي كأتقل ما تحمل النساء، وجعلت تشتكي إلى صواحباتها ثقل ما تجد، ثم إن أمي رأت في منامها أن الذي في بطنها نور" (2).  
التعقيب:

للعلماء أقوال في أول ما خلق الله تعالى، والمعتبر منها ثلاثة أقوال:

- 1/ القلم، كما يرجحه ابن جرير الطبري وابن الجوزي (3).
- 2/ العرش، كما رجحه ابن تيمية وابن القيم (4).
- 3/ الماء، وهو مروى عن طائفة من السلف كابن مسعود وغيره (5)، ورجحه بدر الدين العيني (6).

---

(1) انظر: "مدارج النبوات" 13/2.

(2) انظر: "لمعات التنقيح" 114/5، "ما ثبت بالسنة في أيام السنة" (ص: 93)، "مدارج النبوات" 94/1-95.

(3) انظر: "تاريخ الطبري" لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت: 310هـ)، 35/1-36، و"البداية والنهاية"

للمحافظ ابن كثير، 12/1.

(4) انظر: "الصفدية" لأبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية (ت: 728هـ)، 79/2.

(5) انظر: "لطائف المعارف" لأبي الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي، (ص: 63).

(6) انظر: "عمدة القاري شرح صحيح البخاري"، بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد العيني، 109/15.

فالقلم ليس أول المخلوقات كما قال الدهلوي، وهذا هو الصحيح، فالمراد بكون أول الخلق أي بعد خلق العرش والماء، لأن الله حين خلقه وأمره بكتابة مقادير كل شيء إلى يوم القيامة: كان عرشه على الماء، مما يقتضي أن خلق العرش كان قبل خلق القلم<sup>(1)</sup>.

**بقي الخلاف في الماء والعرش، والصواب -والله أعلم- خلق الماء قبل العرش** لصحة الخبر الوارد عن أبي رزين العقيلي عن رسول الله ﷺ أنه قال حين سئل أين كان ربنا تعالى قبل أن يُخْلَق خلقه قال: "كان في عماء، ما تحته هواء، وما فوقه هواء، ثم خلق عرشه على الماء"<sup>(2)</sup>، فأخبر ﷺ أن الله خلق عرشه على الماء، ومحال إذ كان خلقه على الماء، أن يكون خلقه عليه، والذي خلقه عليه غير موجود، إما قبله أو معه، فتعين؛ إما أن يكون العرش خلق بعد خلق الله الماء، أو خلق هو والماء معاً، لكن خلقه قبل خلق الماء غير جائز صحته على ما روي عن أبي رزين عن النبي ﷺ<sup>(3)</sup>.

وقد جزم ابن حجر بأن حديث عمران بن حصين يدل على أن الماء سابق على العرش<sup>(4)</sup>.

وأما القول بأن "أول ما خلق الله العقل" فضعيف عند المحدثين كما قال الدهلوي، بل موضوع<sup>(5)</sup>. بقي قول الشيخ الدهلوي حول حديث: "أول ما خلق الله نور محمد". قال الدهلوي: "جاء في حديث صحيح".

وهذا مما يُعاب به الشيخ الدهلوي في تصحيحه لمثل هذا الحديث الذي لا يصح لكونه من أهل الاطلاع والتدريس في السنة.

(1) انظر: "البداية والنهاية" لإسماعيل بن عمر بن كثير، 13/1.

(2) أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده برقم (1189)، والإمام أحمد في مسنده برقم (16188)، وابن ماجه في سننه (أبواب السنة، باب فيما أنكرت الجهمية) برقم (182)، والترمذي في سننه (أبواب تفسير القرآن، ومن سورة هود) برقم (3368)، وقال الترمذي: "وهذا حديث حسن"، والصواب: أنه ضعيف، انظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة رقم (5320).

(3) انظر: "تاريخ الطبري" 40/1.

(4) انظر: "فتح الباري" لابن حجر، ط: السلفية 289/6.

(5) انظر: "الصفدية" لشيخ الإسلام أحمد بن عبد السلام ابن تيمية، 80/2.

قال السيوطي: "ليس له إسناد يعتمد عليه" (1)، وقال الغماري في المغير على الجامع الصغير: "حديث موضوع" (2).

فإذا تبين بطلان هذا الحديث بطل القول بكونه مصدر الكون كله وظهور سائر المخلوقات وخلق العالم وآدم عليه السلام هو من نور محمد ﷺ.

بل نبينا محمد ﷺ هو بشر من بني آدم، وُلد من أبوين، يأكل الطعام كما يأكل الناس، ومن أظهر مظاهر بشريته أن الله سبحانه توفاه كما يتوفى الأنفس، وإنما تميز النبي ﷺ بالنبوة والرسالة والوحي، قال تعالى: {قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا} [سورة الكهف:110]، بل جميع الأنبياء كانوا بشرًا، لذلك تعجب مخالفو الرسل وأنكروا رسالتهم بحجة أنهم بشر، كما قال تعالى: {قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَمَا أَنزَلَ الرَّحْمَنُ مِن شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ} [سورة يس:15]، والرسل أعلنوا عن أنفسهم أنهم بشر، لكن الله من عليهم بالرسالة والوحي، وقال تعالى: {قَالَتْ هُم مِّثْلُهُمْ إِنْ نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَمَا كَانَ لَنَا أَنْ نَأْتِيَكُمْ بِسُلْطَنٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَىٰ اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ} [سورة إبراهيم:11]، والبشر ليسوا من نور، بل الملائكة خلقت من نور، قال ﷺ: "خلقت الملائكة من نور، وخلق الجن من مارج من نار، وخلق آدم مما وصف لكم" (3).

فلا يجوز تجاوز ما يقرره القرآن الكريم والسنة النبوية من رسالة النبي ﷺ وبشريته، فوصفه ﷺ بأنه نور، أو أنه خلق من نور هو الغلو في حقه الذي نهي عنه النبي ﷺ: "لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم، فإنما أنا عبده، فقولوا: عبد الله ورسوله" (4).

وإن أريد بأنه نور باعتبار ما جاء به من الوحي الذي صار سببًا لهداية من شاء من الخلق فهذا صحيح، جعله الله نورًا للناس، جعله الله سراجًا منيرًا بالدعوة إلى الله وبيان الحق للناس، فهو نور جاء بعد ما أوحى الله إليه، وقد سمي الله الكتاب والإيمان نورًا (5).

(1) "الحاوي للفتاوى" 386/1.

(2) انظر: "سلسلة الأحاديث الضعيفة" 820/1.

(3) أخرجه مسلم في صحيحه (كتاب الزهد والرفائق، باب في أحاديث متفرقة) برقم (2996).

(4) أخرجه البخاري في صحيحه (كتاب بدء الخلق، باب {واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها}، برقم

(3445).

(5) انظر: سورة الشورى، الآية:73، و"اللجنة الدائمة" 125/1.

وأما ما ذكره الدهلوي -غفر الله له- بأن النبي ﷺ خلق من نور فقولٌ باطلٌ لا أصل له من القرآن والسنة، بل منافٍ لهما، ولم يقل به أحد من السلف، وإنما قاله جماعة من غلاة الصوفية، والدهلوي صوفي على الطريقة القادرية كما سبق بيان ذلك. بل وكل ما ورد فيه لا أصل له<sup>(1)</sup>، ولعل هذا القول مأخوذ من بعض الفلسفات القديمة، والنظريات الفاسدة.

وأما قوله تعالى في سورة المائدة {يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ}، فالمراد بالنور القرآن الكريم، لأنه يضيء الحق ويزيل ظلمات الجهل والشك والشرك، مثل قوله تعالى: {مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَدَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَءَامَنْتُمْ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا} [سورة النساء: 174]، وقوله تعالى: {قَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ} [سورة التغابن: 8]، وعلى هذا فيكون قوله: {وَكِتَابٌ} معطوفاً على نور، من باب عطف المقتضي على المقتضى، فمحمد ﷺ أتى بالنور الذي هو الهدى الساطع اللامع الذي لا ظلمة معه<sup>(2)</sup>، وآية الأحزاب التي وصف فيها النبي ﷺ بأنه سراج منير، فهذا وصفٌ للنبي ﷺ وليس أصل مادة خلقه، فلا تدلُّ هذه الآية على أنه مخلوق بالنور، كما يوصف الرجل بأنه كريم، أو جواد وما شابهه.

وأما الحديث الذي ذكره الدهلوي: "حملت بي أمي كأثقل... في بطنها نور"، فقد رواه الآجري والديلمى في مسند الفردوس كما نقله ابن حجر العسقلاني في زهر الفردوس من طريق عمر بن صبح، عن ثور بن يزيد، عن مكحول، عن شداد بن أوس... فذكره في حديث طويل<sup>(3)</sup>، ولا يصح، قال البوصيري "هذا إسناد ضعيف لضعف عمر بن صبح والراوي عنه محمد بن يعلى الكوفي"<sup>(4)</sup>.

وأخرجه ابن عساكر، وقال: مكحول لم يدرك شداد<sup>(5)</sup>، إذن الحديث منقطع لا يصح.

### المطلب الثالث: اختصاصه أنه ﷺ ولد محتوناً:

- (1) انظر: "فتاوى نور على الدرب" لابن باز بعناية الطيار والموسى، قسم العقيدة، الجزء الأولى، (ص: 96).
- (2) انظر: "تفسير السعدي" لعبد الرحمن بن ناصر السعدي (ت: 1376هـ)، (ص: 226)، و"أضواء البيان" للشنقيطي، 216/7، و"تفسير العثيمين" 207/1.
- (3) انظر: "الشريعة" للآجري 1422/3، و"زهر الفردوس" لابن حجر 647/2، و"المطالب العالية" له أيضا 185/1.
- (4) "تحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة" أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل البوصيري 19/7.
- (5) انظر: "تاريخ دمشق" لابن عساكر 470/3-473.

أورد الدهلوي - في مسألة ختان النبي ﷺ ثلاثة أقوال: الأول: أنه ولد محتوناً، واستدل على ذلك بعدة أحاديث؛ منها: حديث أبي هريرة وابن عمر عند ابن عساكر<sup>(1)</sup>، وحديث أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: "من كرامتي على ربي أني ولدت محتوناً، ولم ير أحد سوائتي"، وأيضاً في الوشاح لابن دريد، قال ابن الكلبي: بلغنا أن آدم خلق محتوناً، اثني عشر نبياً من بعده خلقوا محتونين، وآخرهم محمد. ثم نقل الدهلوي قول الإمام الحاكم في المستدرک: تواترت الأخبار أنه ولد محتوناً. وقال: وبه صرح ابن القيم، ورجح الدهلوي هذا القول بقوله: "وولد معذورا - أي محتوناً - مسروراً - أي مقطوع السرة".

**القول الثاني:** أن جده عبد المطلب ختنه يوم سابعه، وصنع له مأدبة وسماه محمداً.

**القول الثالث:** أن جبريل ختنه حين طهر قبله، وقال: قال الذهبي: وهذا منكر<sup>(2)</sup>.

**التعقيب:**

ذكر الدهلوي - هذه المسألة والخلاف فيها، وهي كما ذكر<sup>(3)</sup>،

والراجع من هذه الأقوال القول الثاني، وهو أن خُتانه كان على عادة العرب، لما يلي:

**أولاً:** لا يوجد نقل صحيح صريح خالٍ من معارض معتبر يدل على أن النبي ﷺ وُلد محتوناً، ولو وُلد محتوناً، لنقل ذلك نقلاً مستفيضاً؛ لأنه مما تتوافر الهمة والدواعي على نقله.

**ثانياً:** القول بأنه ولد محتوناً خلاف العادة، ولا يُقبل ما هو خلاف العادة إلا بدليل صحيح صريح خالٍ من معارض معتبر.

**ثالثاً:** من النقائص عند العرب أن يولد الإنسان محتوناً، والأنبياء والرسل سلمهم الله من كل نقص في الخلق أو الخلق.

**رابعاً:** إن الختان من الكلمات التي ابتلى الله بها خليفه ﷺ فأتمهن وأكملهن، والابتلاء به مع الصبر مما يضاعف ثواب المبتلى به وأجره، والأليق بحال النبي ﷺ ألا يسلب هذه الفضيلة، وأن يكرمه الله بما كما أكرم خليفه، فإن خصائصه أعظم من خصائص غيره من النبيين وأعلى<sup>(4)</sup>.

(1) عن ابن عمر، قال: ولد النبي ﷺ مسروراً محتوناً، رواه ابن عساكر في تاريخه 414/3.

(2) انظر: "مأثبات بالسنة في أيام السنة" (ص: 98-100)، و"مدارج النبوة" (ص: 33).

(3) انظر: "تحفة المودود بأحكام المولود" لابن قيم الجوزية (ت: 751هـ)، (ص: 296)، و"زاد المعاد" لابن القيم

أيضاً، 65/1.

(4) انظر: "تحفة المودود" (ص: 303).

فتعَيَّن أنه لم يولد محتوناً، ولذا سئل الإمام أحمد بن حنبل: هل ولد النبي ﷺ محتوناً؟ قال: الله أعلم، ثم قال: لا أدري، ولم يجترئ على تصحيح هذا الحديث (1).  
أما القول الأول بأن النبي ﷺ ولد محتوناً، فقد ورد فيه بعض الأحاديث لكنه لا يصح ولا يثبت عن النبي ﷺ بسند صحيح (2)، ذكره ابن الجوزي في "الموضوعات"، وليس فيه حديث ثابت، وليس هذا من خواصه؛ فإن كثيراً من الناس يولد محتوناً... والناس يقولون لمن ولد كذلك: ختنه القمر، وهذا من خرافاتهم (3)، فحديث ابن عمر قال: ولد النبي ﷺ مسروراً محتوناً، رواه ابن عساکر، وأبو نعيم، وفي سنده محمد بن سليمان الباغندي، وقد ضعفه (4)، وقال الدارقطني: كان كثير التدليس، يحدث بما لم يسمع، وربما سرق الحديث (5)، وبهذا المعنى روى ابن عبد البر، وابن عساکر، وابن عدي، والبيهقي، والحاكم حديثاً وهو لا يصح أيضاً (6).  
وأما حديث أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: "من كرامتي علي ربي..." فرواه الخطيب في تاريخ بغداد من طرق كلها واهية، ورواه الطبراني، وابن عساکر (7)، وقال الهيثمي: فيه سفيان الفزاري وهو متهم به (8).

---

(1) "السنة" لأحمد بن محمد بن هارون الخلال (ت: 311هـ)، 189/1، و"لطائف المعارف" لابن رجب الحنبلي، (ص: 168).

(2) انظر: "زاد المعاد في هدي خير العباد" لابن القيم (ت: 751هـ)، 66/1،

(3) انظر: "زاد المعاد" لابن القيم 66/1، و"سلسلة الأحاديث الضعيفة" للألباني 586/13.

(4) انظر: "تاريخ دمشق" لابن عساکر 414/3، و"أخبار أصبهان" لأبي نعيم 156/1.

(5) انظر: "تاريخ بغداد" للخطيب 186/9، و"ميزان الاعتدال" للذهبي 175/6، و"لسان الميزان" لابن حجر 173/3، و"تحفة المودود" لابن القيم (ص: 297).

(6) انظر: "التمهيد" لابن عبد البر 140/23، و"تاريخ دمشق" لابن عساکر 411/3، و"الكامل" لابن عدي

155/2، "دلائل النبوة" للبيهقي 114/1، والمستدرک للحاكم 657/2، و"البداية والنهاية" لابن كثير 387/3،

(7) انظر: "تاريخ بغداد" للخطيب 329/1، و"المعجم الصغير" للطبراني 59/2، و"المعجم الأوسط" له أيضا

برقم (6327)، و"تاريخ دمشق" لابن عساکر 423/3

(8) انظر: "مجمع الزوائد" نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، 340/1

وأما ما نقل عن الإمام الحاكم<sup>(1)</sup> بأنه تواترت الأخبار أن رسول الله ﷺ ولد محتوناً، فتعقبه الذهبي بقوله: "ما أعلم صحة ذلك، فكيف يكون متواتراً"، وأجيب باحتمال أن يكون أراد بتواتر الأخبار اشتهاها وكثرتها في السير - مع أنها ضعيفة - لا من طريق السند المصطلح عليه عند أئمة الحديث<sup>(2)</sup>.

وأما القول الثاني بأن "جده عبد المطلب ختنه يوم سابعه..." فقال ابن العديم: "وهو على ما فيه، أشبه بالصواب، وأقرب إلى الواقع"<sup>(3)</sup>.

والقول الثالث: بأن جبريل ختنه حين طهر قلبه، وقد ورد في حديثٍ أخرجه الطبراني، وأبو نعيم، وابن عساکر<sup>(4)</sup>، قال الذهبي: منكر<sup>(5)</sup>، كما نص الدهلوي.

قال الإمام ابن القيم: "ليس هذا الإسناد مما يحتج به، وحديث شق الملك قلبه ﷺ قد روي من وجوه متعددة مرفوعاً إلى النبي ﷺ، وليس في شيء منها أن جبريل ختنه إلا في هذا الحديث؛ فهو شاذ غريب"<sup>(6)</sup>.

المطلب الرابع: اختصاصه ﷺ بأن آباءه كلهم من آدم إلى عبد الله طاهرون مطهرون من دنس الكفر ورجس الشرك.

يرى الدهلوي - غفر الله له - أن آباءه ﷺ من آدم إلى عبد الله كلهم كانوا على الإسلام والتوحيد، طاهرين من دنس الكفر والشرك، إذ يقول: "وأما آباؤه الكرام فكلهم من آدم إلى عبد الله أبيه طاهرون مطهرون من دنس الكفر ورجس الشرك لقوله ﷺ: "خرجت من الأصلاب الطاهرة إلى الأرحام الطاهرات"، هذا الحديث وإن حمل على الطهارة عن الزنا والسفاح على ما كان من عادة الجاهلية، فبدلائل أخرى علم بكون آباء النبي ﷺ من لدن آدم إلى أن وجد كانوا على التوحيد ودين الإسلام، ولقد جاءت الروايات أنه كان ﷺ في صلب بعض آبائه يلي بالحج، وكانوا يبشرون بقدومه ووجوده وأمثال ذلك كثيرة"<sup>(7)</sup>.

(1) انظر: "المستدرک" 602/2.

(2) انظر: "المواهب اللدنية بالمنح المحمدية" لأحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني المصري، 81/1.

(3) انظر: "تحفة المودود" دار عطاءات العلم، لابن القيم (ص: 304).

(4) "المعجم الأوسط" للطبراني رقم (5821)، و"دلائل النبوة" لأبي نعيم 155/1، و"تاريخ دمشق" لابن عساکر 410/3.

(5) انظر: "تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام"، للذهبي، 486/1.

(6) "تحفة المودود" (ص: 304).

(7) "لمعات التنقيح" 219-218/9 بتصرف.

## التعقيب:

يقال للدهلوي -عفا الله عنه- ليس هناك دليل صحيح يدل على أن آباء النبي ﷺ من آدم إلى عبد الله كلهم كانوا على الإسلام والتوحيد، وقد قال به بعض العلماء مثل جلال الدين السيوطي<sup>(1)</sup>، وابن حجر الهيتمي<sup>(2)</sup>، وقلدهما، وتبعهما الدهلوي في هذه المسألة وفي غيرها من المسائل.

والحديث الذي ذكره الدهلوي لفظه: "خرجت من الأصلاب الطاهرة إلى الأرحام الطاهرات"<sup>(3)</sup>، وحديث: "خرجت من نكاح ولم أخرج من سفاح من لدن آدم إلى أن ولدني أبي وأمي، لم يصبني من سفاح الجاهلية شيء"<sup>(4)</sup>، وغيرها من الأحاديث، كلها لا تثبت عن النبي ﷺ بسند صحيح، وهي إنما تدل على الطهارة عن الزنا والسفاح، حيث ولد من النكاح، لا من سفاح كما ذكر الدهلوي نفسه، وأن الله اختار نسبه، وصانه أن يكون فيه فجور، كما صرح به في ثاني الرواية: "خرجت من نكاح ولم أخرج من سفاح..."، ولا يلزم من ذلك إسلام جميع آباءه.

وليس هناك ثمة دليل تدل على ذلك، بل هو قول الشيعة الإمامية، يقول المفيد في تصحيح اعتقادات الإمامية: "آباء النبي ﷺ إلى آدم عليه السلام كانوا موحدين على الإيمان بالله، حسب ما ذكره أبو جعفر وعليه إجماع عصابة الحق"<sup>(5)</sup>.

وقد ردّ على ذلك العلامة القاري، فقال: "وأما ما ذكر ابن حجر المكي تبعًا للسيوطي من أن الأحاديث مصرحة لفظًا في أكثره ومعنى في كله أن آباء النبي ﷺ غير الأنبياء وأمّهاته إلى آدم وحواء ليس فيهم كافر لأن الكافر لا يقال في حقه إنه مختار ولا كريم ولا طاهر فمردود عليه إذ ليس في الأحاديث لفظ صريح يشير إليه، وأما المعنى فكأنه أراد به لفظ المختار والكريم والأطهار وهو لا دلالة فيه على الإيمان أصلاً

(1) انظر: "الحاوي للفتاوى" لجلال الدين السيوطي، 2/254-281.

(2) انظر: "المنح المكية في شرح الهمزية" ابن حجر الهيتمي، 1/151.

(3) أخرجه أبو نعيم في "دلائل النبوة" برقم (15)، بلفظ: "لم يلتق أبواي في سفاح، لم يزل الله عز وجل ينقلني من أصلاب طيبة إلى أرحام طاهرة، صافيا، مهذبًا، لا تتشعب شعبتان إلا كنت في خيرهما"، وقال السيوطي: موضوع وضعه القصاص، وكذا قال الشوكاني، قال الألباني في إرواء الغليل 6/332: إسناده واه، انظر: اللائحة المصنوعة في الأحاديث الموضوعية، ط: دار الكتب العلمية 1/243، والفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعية، (ص: 320).

(4) أخرجه أبو نعيم أيضًا في "دلائل النبوة" برقم (14)، والبيهقي في "دلائل النبوة" 1/174. قال ابن كثير في البداية والنهاية، 3/362 حديث غريب جدًا من حديث مالك تفرد به القدامى وهو ضعيف، وقال الألباني في الجامع الصغير برقم (3245): ضعيف جدًا.

(5) "تصحيح اعتقادات الإمامية" لمحمد بن محمد النعمان العكبري البغدادي (ت: 413هـ)، (ص: 139).

وإلا فيلزم منه أن تكون قبيلة قريش كلهم مؤمنين لحديث: (إن الله اصطفى بني كنانة من ولد إسماعيل واصطفى قريشاً من كنانة)، ولم يقل به أحد من المسلمين<sup>(1)</sup>، وكذلك رد على ذلك العلامة الشنقيطي في "أضواء البيان"<sup>(2)</sup>.

### المطلب الخامس: اختصاصه ﷺ بإسلام والديه:

أثبت الدهلوي -غفر الله له- إسلام والدي النبي ﷺ ونجاتهما في الآخرة، ونسب هذا القول إلى المتأخرين، يقول الدهلوي: "وأما المتأخرون رحمهم الله فقد أثبتوا إسلام والديه، بل جميع آبائه وأمهاته ﷺ إلى آدم، ولهم في إثباته ثلاث طرق: 1/ إما أنهما كانا على دين إبراهيم عليه السلام. 2/ أو أنهما لم تبلغهما الدعوة لكونهما في زمان الفترة وماتا قبل زمان نبوته ﷺ. 3/ أو أنهما أحياهما الله على يديه ﷺ، فأما به، وحديث الإحياء وإن كان في حد ذاته ضعيف لكنه صححه بعضهم لبلوغه درجة الصحة لتعدد طرقه"<sup>(3)</sup>.

### التعقيب:

هذه المسألة هي مقاربة للمسألة السابقة، وقد كثر النزاع والخلاف فيها بين العلماء. والجمهور ينصون على عدم نجات والدي النبي ﷺ، وأنهما في النار، وهذا قاله الإمام أبو حنيفة، والبيهقي، والنووي، وابن تيمية، والملا علي القاري وغيرهم<sup>(4)</sup>. ومنهم من شهد لهما بالنجاة، كالسيوطي، وابن حجر الهيتمي، وقال بهذا غير واحد من المتصوفة<sup>(5)</sup>، وتابعهما الدهلوي.

وقول الجمهور أرجح، لأن القول بإسلام والدي النبي ﷺ ونجاتهما مخالف للكتاب والسنة والإجماع.

(1) "أدلة معتقد أبي حنيفة في أبوي الرسول عليه الصلاة والسلام" ملا الهروي القاري، (ص: 118).

(2) انظر: "أضواء البيان" 388/6.

(3) "لمعات التنقيح" 220-219/4.

(4) انظر: "دلائل النبوة" 192/1، و"السنن الكبرى" برقم (14077-14078)، و"شرح النووي على مسلم"

84-79/1، "مجموع الفتاوى" 324/4، و"شرح الفقه الأكبر" (ص: 130)، و"أدلة معتقد أبي حنيفة" (ص: 84).

(5) انظر: "مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح"، عبيد الله بن محمد عبد السلام المباركفوري (ت: 1414هـ)،

513/5، و"الرسائل التسع" للسيوطي (ص: 221-197، 201-139)، و"الحاوي" له أيضاً 333-202/2.

أما الكتاب فقد قال الله تعالى: { مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ } [سورة التوبة: 113]، وقد ورد في التفسير المأثور عن بعض الصحابة من عدة طرق، أن هذه الآية نزلت في هذه الواقعة، -واقعة طلب النبي ﷺ عند الله الاستغفار لأمه عندما زار قبرها(1)، وورد عن النبي ﷺ ما يدل على أن أبويه لم يسلموا ولم ينجوا، بل أهما في النار، مثل حديث أنس بن مالك رضي الله عنه أن رجلاً قال: يا رسول الله، أين أبي؟ قال: "في النار" قال: فلما قفا الرجل دعاه فقال: "إن أبي وأباك في النار"(2).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "استأذنت ربي أن أستغفر لأمي فلم يأذن لي، واستأذنته أن أزور قبرها فأذن لي"، ورواه من طريق محمد بن عبيد بلفظ: "زار النبي ﷺ قبر أمه، فبكى وأبكى من حوله، فقال ﷺ: استأذنت ربي في أن أستغفر لها، فلم يأذن لي، واستأذنته في أن أزور قبرها فأذن لي فزوروا القبور، فإنها تذكركم الموت"(3).

قال الشوكاني: فيه دليل على عدم جواز الاستغفار لمن مات على غير ملة الإسلام(4). وقال صاحب المرعاة: "الحديث بظاهره يدل على أن أمه ﷺ ماتت على غير الإسلام، وهو مذهب جمهور العلماء في شأن أبويه ﷺ، وقد ترجم النسائي وابن ماجه لهذا الحديث "باب زيارة قبر المشرك"(5). وأما الإجماع: "فقد اتفق السلف والخلف من الصحابة والتابعين والأئمة الأربعة وسائر المجتهدين على ذلك من غير إظهار خلاف لما هنالك والخلاف من اللاحق لا يقدر في الإجماع السابق سواء يكون من جنس المخالف أو صنف الموافق"(6).

وأما ما ذكر أن إثباته بثلاث طرق: (1) إما أنهما كانا على دين إبراهيم، فيقال: إنهما ما كانا على دين إبراهيم، فلو كانا عليه لكانا موحدين، كما كان ورقة بن نوفل، فإنه كان قد تنصر، وكان يوحد ربه جل في علاه ويعبد الله بشريعة موسى، وقد قال النبي ﷺ عنه "أرئيت في المنام وعليه

(1) انظر: "تفسير المنار"، محمد رشيد رضا الحسيني (ت: 1353هـ)، الناشر: الهيئة المصرية، 452/7.

(2) أخرجه مسلم في صحيحه (كتاب الإيمان، باب بيان أن مات على الكفر فهو في النار) برقم (203).

(3) أخرجه مسلم في صحيحه (كتاب الجنائز، باب استئذان النبي ﷺ ربه عز وجل في زيارة قبر أمه) برقم (976).

(4) انظر: البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج 628/18.

(5) "المرعاة" 512/5.

(6) "أدلة معتقد أبي حنيفة" (ص: 84).

ثياب بياض، ولو كان من أهل النار لكان عليه لباس غير ذلك" (1)، هذه بشارة لورقة بن نوفل، فكذلك لو كانا والدي النبي ﷺ على التوحيد ودين إبراهيم لتوجد بشارتهما.

وقوله: (2) أو أنهما لم تبلغهما الدعوة لكونهما في زمان الفترة وماتا قبل زمان نبوته ﷺ.

فيقال: أما بلوغ الدعوة إليهما فنقول قد بلغتهما دعوة إبراهيم، وإن لم نقل بأن دعوة إبراهيم قد بلغتهما، فدعوة عيسى عليه السلام، بدلالة أن في ذلك الزمان من تنصّر، وهو ورقة بن نوفل، وأيضاً فإن النبي ﷺ سألته عائشة كما في الصحيح قالت: يا رسول الله! علي بن زيد بن جدعان كان يصل الرحم، ويكرم الضيف أله في هذا الفعل من أجر؟ فقال النبي ﷺ: "لا، إنه ما قال يوماً: رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين".

وقد عرف رسول الله أن ابن جدعان سيعذب؛ لأنه قد بلغته دعوة موسى أو عيسى أو إبراهيم عليهم السلام. إذن فهؤلاء ليسوا بأهل فترة، وإن تخلف عنهم الرسل فقد وصلتهم دعوة الرسل.

أما القول بأنهما من أهل الفترة فمردود أيضاً من وجهين:

الأول: أن ذلك معارض بقولهم بحياتهما بعد وفاتهما وإيمانهما بالنبي ﷺ، فإنهما لو كانا من أهل الفترة لما احتاجا إلى الإحياء والإيمان بالنبوة بناءً على أنهما من أهل النجاة في الفطرة (2).

الثاني: القول الصحيح في أهل الفترة أنهم يمتحنون بنار في عرصات القيامة، لا القول بنجاتهم مطلقاً (3).

قال النووي في شرح قوله ﷺ "إن أبي وأباك في النار"، فيه أن من مات في الفترة على ما كانت عليه العرب من عبادة الأوثان، فهو من أهل النار، وليس هذا مؤاخذه قبل بلوغ الدعوة، فإن هؤلاء قد بلغتهم دعوة إبراهيم، وغيره من الأنبياء، صلوات الله وسلامه عليهم (4).

وقوله: (3) أو أنهما أحياهما الله على يديه ﷺ، فأما به:

فيقال: ورد حديث عن عائشة ~ في زيارة النبي ﷺ لقبر أمه ﷺ بالحجون، وحياتها وإيمانها.

وهذا الحديث أخرجه ابن شاهين، ومن طريقه الخطيب، وعنه الجورقاني، والدارقطني، وابن عساكر من طريق محمد بن الحسن النقاش، عن أحمد بن يحيى الحضرمي، عن محمد بن يحيى الزهراني... عن عائشة ~ به.

(1) أخرجه الترمذي في سننه (أبواب الرؤيا، باب، باب ما جاء في رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم الميزان والدلو)،

برقم (2288)، وقال الألباني: موضوع، انظر: ضعيف الجامع الصغير وزيادته برقم (792).

(2) انظر: "أدلة معتقد أبي حنيفة" (ص: 91).

(3) انظر: "الجواب الصحيح لمن لدل دين المسيح" لشيخ الإسلام ابن تيمية، 2/298، و"أضواء البيان" 3/73.

(4) "شرح النووي على مسلم"، محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت 676هـ) 3/79.

قال ابن الجوزي -: "موضوع بلا شك: النقاش ليس بثقة، وأحمد بن يحيى ومحمد بن يحيى مجهولان... وأم رسول الله ﷺ ماتت بالأبواء بين مكة والمدينة، وليست بالحجون" (1).

وفيه حديث آخر وهو: "أن رسول الله ﷺ سأل ربه أن يحيي أبويه، فأحيهما له وآمنا به".

ذكره السهيلي فقال: "وروي حديث غريب لعله أن يصح، وجدته بخط جدي ... بسند فيه مجهولون، ذكر أنه نقله من كتاب انتسخ من كتاب مُعَوِّذ بن داود بن معوذ الزاهد يرفعه إلى ابن أبي الزناد عن عروة، عن عائشة رضي الله عنهما ... " فذكره.

وهذا الحديث ظاهر البطلان؛ إذ ليس له إسناد يثبت، فضلاً عما ذكره السهيلي من جهالة بعض رواته. فقول الدهلوي في حديث الإحياء بأنه قد بلغ درجة الصحة لتعدد طرقه، قول غير صحيح، والحق كما تبين لنا من عرضنا أنه لا يثبت شيء عن النبي ﷺ في هذا الباب، بل حكم عليه بعض الأئمة بالوضع، كالدارقطني، والجوزقاني، وابن الجوزي، وابن دحية، ونسبته التصحيح إلى القرطبي، وابن ناصر الدين غير صحيحة أيضاً، حتى قال السيوطي: "هذا الحديث ضعيف باتفاق المحدثين، بل قيل: إنه موضوع" (2)، إلى آخر كلامه، والسيوطي من أشد من حاول في إثبات النجاة لهما، فلو كان أحد من حفاظ الحديث قال بصحة هذا الحديث لذكره، ونصره، وهو مع شدة بحثه للأدلة في المسألة لم يستطع أن يصححه بكل ما أوتيته من العلم (3).

وقد سئل شيخ الإسلام ابن تيمية: هل صح عن النبي ﷺ أن الله تبارك وتعالى أحيا له أبويه حتى أسلما على يديه، ثم ماتا بعد ذلك؟

فأجاب بقوله: "لم يصح ذلك عن أحد من أهل الحديث؛ بل أهل المعرفة متفقون على أن ذلك كذب مختلق وإن كان قد روي... بإسناد فيه مجاهيل... فلا نزاع بين أهل المعرفة أنه من أظهر الموضوعات كذبا كما نص عليه أهل العلم وليس ذلك في الكتب المعتمدة في الحديث؛ لا في الصحيح ولا في السنن ولا في المسانيد ونحو ذلك من كتب الحديث المعروفة ولا ذكره أهل كتب المغازي والتفسير" (4).

(1) "الموضوعات" 284/1.

(2) "الحاوي للفتاوى" 278/2.

(3) انظر: "البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج" 632/18، و"أدلة معتقد أبي حنيفة"

(ص: 88-89)، و"مرعاة المفاتيح" 512/5.

(4) "مجموع الفتاوى" 324/4.

## المطلب السادس: اختصاصه ﷺ بقدرة التصرف في الكون والاستغاثة منه

يرى الدهلوي -غفر الله له- أنَّ النبي ﷺ له قدرة التصرف في الكون، يقدر أن يفعل ما شاء، لذلك تجوز الاستغاثة به، يقول الدهلوي:

"يا سيدي يا رسول الله خذ بيدي ... فالخير عندك مأمول ومبدول  
يا غوث كل صريخ عز ناصره ... غوثا فلا يكن في ذي الغوث تمهيل  
يا وصلتي يا شفيعي عطفة فعسى ... يكون بها لما أبغيه تعجيل"(1).

واستدل على ذلك بقوله ﷺ " (فقال لي: سل) ... وأي كريم وأي جواد مثل رسول الله ﷺ، متصرف في الوجود بإذن خالقه، ويؤخذ من إطلاق قوله ﷺ الأمر بالسؤال أن الله تعالى مكنه من إعطاء كل ما أراد من خزائنه تعالى، وأنه يخص من السائلين من شاء"(2).

### التعقيب:

من المعلوم عند أهل السنة والجماعة أنَّ من أركان الإيمان: الإيمان أنَّ الله تعالى هو الخالق والمالك والمتصرف في الكون وحده، وهو المدبِّر لأمر المخلوقات وحده، ولا يشاركه فيه أحد، وهذا داخل في توحيد ربوبية الله تعالى، الذي هو اعتقاد: أن لا خالق إلا الله، ولا مالك إلا الله، ولا مدبر لأمر الخلائق إلا الله، وقد كان المشركون الذين يعبدون الأصنام والتمائيل، كانوا يقولون بهذا، ولا يشاركه فيها معبوداتهم، قال الله تعالى: {قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمْ مَنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَمِيتِ وَيُخْرِجُ الْمَمِيتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ سَجَى} [سورة يونس: 31]، ولم يؤثر عن الرسول ﷺ قط أنه كان يقول للشيء كن فيكون، ولا ذكر أن ذلك له، بل كان ﷺ يدعو الله تعالى، ويتذلل له، ويلج عليه في الدعاء ليستجيب الله دعاءه، وذلك مشهور عنه ﷺ، ومن أشهر تلك الوقائع: دعاؤه قبيل غزوة بدر(3)، ولما خاطب الصحابة نبينا ﷺ بقولهم: يا محمد، يا سيدنا، وابن سيدنا، وخيرنا، وابن خيرنا، قال لهم رسول الله ﷺ: "يا أيها الناس عليكم بتقواكم، لا يستهوينكم الشيطان، أنا محمد بن عبد الله، عبد الله ورسوله، والله ما أحب أن ترفعوني فوق منزلي التي أنزلني الله"(4)

(1) "المعات التنقيح" 31/3.

(2) المصدر السابق 30/3.

(3) انظر تمام القصة في صحيح مسلم عن ابن عباس رضي الله عنه رقم (1763).

(4) أخرجه أحمد في مسنده برقم (12551)، وصححه الألباني في سلسلة الصحيحة برقم (1097).

والقول بقدرة التصرف في الكون غير الله من الأنبياء والأولياء هو من عقائد غلاة الصوفية، إذ يرون أنّ لهم تصرف مطلق في أمور الدين والآخرة، كما يعتقدون أنّ أولياءهم لهم القدرة على إنزال المطر وشفاء المرضى، وغير ذلك من عقائدهم (1).

يقول ابن حجر الهيتمي: "ومما يكون من الدعاء كفرةً أيضاً أن يطلب الداعي نفي ما دلّ العقل القطعي على ثبوته مما يخل بإجلال الربوبية، كأن يسأل الله تعالى سلب علمه حتى يستتر العبد في قبائحه، أو سلب قدرته حتى يأمن المؤاخذة، أو ثبوت ما دلّ القاطع العقلي على نفيه مما يخل بإجلال الربوبية كأن يعظم شوق الداعي إلى ربه فيسأله أن يخل في شيء من مخلوقاته حتى يجتمع به، أو أن يجعل التصرف في العالم بما أراد.

قال القراني: وقد وقع هذا لجماعة من جهلة الصوفية، ويقولون: فلان أعطي كلمة "كن" فيكون ويسألون أن يعطوا كلمة "كن" التي في قوله تعالى: {وَدَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ} [سورة يس:82]، وما يعلمون معنى هذه الكلمة في كلام الله تعالى، ولا يعلمون ما معنى إعطائها إن صح أنها أعطيت، ومقتضى هذا الطلب الشركة في الملك، وهو كفر (2).

وقد انبرى الشيخ صنع الله الحنفي للرد على الصوفية الذين يقولون بتصرف الأولياء في الكون في حياتهم وبعد الممات (3)، فقال: يرد على عقائدهم قوله تعالى: {بِحَبِّهِمْ يُهْتَمُّ} [سورة النمل:61]، وقوله: {خِيَلٌ يَرِيحُ يَزِيمُ يَنْفِي بِي بِي نَجْ} [سورة الأعراف:54]، وما هو نحوه من الآيات الدالة على أنه المنفرد بالخلق والتصرف والتقدير، ولا شركة لغيره في شيء ما بوجه من الوجوه، فالكل تحت ملكه وقهره، تصرفاً وملكاً، وإحياء وإماتة وخلقاً، وأما القول بالتصرف بعد الممات: فهو أشنع وأبدع من القول بالتصرف في الحياة (4).

(1) انظر: كنوز السعادة الأبدية (ص1289، جمع وترتيب محسن بن علو السقاف، الطبقات لابن ضيف الله الصوفي (ص:272، 277)، والجواهر المعاني للتجاني الصوفي 76/2-77.

(2) "الإعلام بقواطع الإسلام من قول، أو فعل، أو نية، أو تعليق مكفر"، لابن حجر الهيتمي (ص:218-219).

(3) هو صنع الله بن صنع الله الحلبي، المكي، الحنفي. واعظ، فقيه، محدث، أديب، له أرجوزة في الحديث، من مؤلفاته: سيف الله على من كذب على أولياء الله، واكسير التقى في شرح الملتقى، توفي سنة (1120هـ). انظر: هدية العارفين 428/1، ومعجم المؤلفين 24/5.

(4) انظر: "سيف الله على من كذب على أولياء الله" صنع الله بن صنع الله الحلبي، (ص:28-30).

وقد سئل علماء اللجنة الدائمة للإفتاء: هل من يعتقد تصرف أحد في الكون سوى الله كافر؟ فأجابوا: "من يعتقد ذلك كافر؛ لأنه أشرك مع الله غيره في الربوبية، بل هو أشد كفرًا من كثير من المشركين الذين أشركوا مع الله غيره في الألوهية"<sup>(1)</sup>.

والاستغاثة نوع من أنواع العبادة التي تصرف لله تعالى وحده، والنبي ﷺ استغاث بالله تعالى وحده في حال الشدة حيث قال تعالى: {إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَبْ لَكُمْ أَلَيْسَ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرَدِّفِينَ} [سورة الأنفال: 9]، وورد عن النبي ﷺ أنه يقول في دعائه: "يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث"<sup>(2)</sup>، فلا تصرف هذه العبادة لغير الله، فالله تعالى هو غياث المستغيثين، ومجيب دعوة المضطرين، وفارج كربات المكروبين، فلا مغيث على الإطلاق إلا الله تعالى، فلا يستغاث أحد بالصالحين من الأموات سواء كانوا الأنبياء أو الأولياء من غفران الذنوب، أو شفاء المرضى، أو النصر على الأعداء ونحو ذلك مما لا يقدون عليه في حياتهم، فكيف بعد مماتهم! فهذا من الشرك الأكبر، يخرج من الإسلام، يقول الإمام ابن القيم  $\text{رحمته عليه}$ : "ومن أنواعه: -الشرك- طلب الحوائج من الموتى، والاستغاثة بهم، والتوجه إليهم. وهذا أصل شرك العالم، فإن الميت قد انقطع عمله، وهو لا يملك لنفسه نفعًا ولا ضرًا، فضلًا لمن استغاث به وسأله قضاء حاجته، أو سأله أن يشفع له إلى الله فيها"<sup>(3)</sup>، ولم يأمر أحدًا عند الفزع أو الخوف أن يقول: يا سيدي، يا رسول الله، ولم يكونوا يفعلون ذلك في حياته ولا بعد مماته، بل كان يأمرهم بذكر الله ودعائه والصلاة والسلام عليه<sup>(4)</sup>، فالاستغاثة بالله تعالى عند المصائب والشدائد والالتجاء في ذلك الوقت من خصائص خالق السماوات والأرض فلا يجوز صرفه لغيره كائنًا من كان، وأوضح الله لنا هذا إيضاحًا شافيًا في آيات كثيرة من كتابه<sup>(5)</sup>.

(1) "فتاوى اللجنة الدائمة" المجموعة الأولى، جمع وترتيب: أحمد بن عبد الرزاق، 58/1.

(2) أخرجه الترمذي في سننه (باب ما جاء في عقد التسبيح باليد، باب) برقم: 3833، والنسائي في "عمل اليوم والليلة" ما يقول إذا أمسى برقم (570)، والطبراني في المعجم الصغير برقم (444) وفي الأوسط برقم (3565)، حسنه الألباني في جامع الصحيح برقم (4777)، والجامع الصغير وزيادته برقم (8908).

(3) "مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين" لابن القيم، 533/1.

(4) انظر: "الدين الخالص" للعلامة صديق حسن خان، 18/4، ط: مكتبة دار الباز، مكة المكرمة.

(5) انظر: "العذب النمير من مجالس الشنقيطي في التفسير" لمحمد الأمين الشنقيطي، 531/4-532.

وأما قول الدهلوي: "سل... إطلاق قوله ﷺ الأمر بالسؤال أن الله تعالى ممكنه من إعطاء كل ما أراد من خزائنه تعالى"، هذا حديث ربيعة بن كعب الأسلمي، أنه كان خادمًا للنبي ﷺ، فقال له: سل، قال: أسألك مرافقتك في الجنة! قال: أو غير ذلك؟ قال: هو ذاك. قال: فأعني على نفسك بكثرة السجود" (1). وهذا الحديث يراد على الدهلوي، إذ لو مكن الله نبيه ﷺ من إعطاء كل ما يريد لم يقل: لربيعة: "فأعني على نفسك بكثرة السجود"، ولجزم بقوله: أنت مرافقي في الجنة، لكن لما طلب النبي ﷺ منه مساعدته بكثرة الصلاة لمحصل المطلوب دل أنه ﷺ لا يملك كل ما يريد، ولا ممكنه من إعطاء ما يشاء. قال ابن عثيمين: "وفيه دليل أيضًا على أن الرسول ﷺ لا يملك أن يدخل أحدًا الجنة، ولهذا لم يضمن لهذا الرجل أن يعطيه مطلوبه، ولكنه قال له: "فأعني على نفسك بكثرة السجود"، فإذا قام بكثرة السجود التي أوصاه بها رسول الله ﷺ، فإنه حري بأن يكون مرافقًا للرسول ﷺ في الجنة، والله الموفق" (2).

### المطلب السابع: النبي ﷺ حي في قبره حقيقة كالحياة الدنيوية

يرى الدهلوي أن النبي ﷺ حي في قبره، وكذلك جميع الأنبياء، وحياتهم فيه كحياة دنيوية على الحقيقة، ويرى أن العلماء يتفقون على ذلك، إذ يقول الدهلوي: "ثم اعلم أن الخلاف إنما هو في غير الأنبياء، فإنهم أحياء حقيقة بالحياة الدنيوية بالاتفاق صلوات الله تعالى على نبينا وعليهم أجمعين" (3)، وقال أيضًا: "والمذهب أن الأنبياء أحياء حياة حقيقية دنيوية" (4).

### التعقيب:

من جملة اعتقاد أهل السنة والجماعة أن الأنبياء أحياء في قبورهم يصلون، وأن الله حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء، وقد وردت أحاديث عن النبي ﷺ في تقرير هذا المعنى، مثل حديث أنس رضي الله عنه: "الأنبياء أحياء في قبورهم يصلون" (5)، وعنه أيضًا عند مسلم وغيره مرفوعًا: "مررت على موسى

(1) أخرجه مسلم في صحيحه (كتاب الصلاة، باب فضل السجود والحث عليه) برقم (489).

(2) "شرح رياض الصالحين" محمد بن صالح العثيمين، 104/2-105.

(3) "لمعات التنقيح" 40/7.

(4) "لمعات التنقيح" 487/3.

(5) أخرجه البزار في مسنده برقم (6888)، وأبو يعلى في مسنده برقم (3425)، والبيهقي في "حياة الأنبياء في

قبورهم" برقم (ص: 1)، وقال الألباني: صحيح، انظر: صحيح الجامع رقم (2790)، والجامع الصغير وزيادته رقم (4556).

ليلة أسري بي عند الكتيب الأحمر وهو قائم يصلي في قبره" (1)، وقوله ﷺ: "إن الله قد حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء" (2)، إلى غير ذلك من الأحاديث التي تدل على أن الأنبياء أحياء في قبورهم، وأن الأرض لا تأكل أجسادهم، وهذا من خصائصهم، إلا عيسى عليه السلام، فإن الله رفعه إلى السماء، ولكن حياتهم في قبورهم هذه لا تعني أنهم أحياء حياة دنيوية، لأنهم ماتوا كما قال تعالى في حق الأنبياء: { وَمَا جَعَلْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مِنْ قَبْلِكَ الْخَلْدَ أَفَإِنَّ مَتَّ فَهُمْ الْخَالِدُونَ } [سورة الأنبياء: 34]، وقال في نبينا ﷺ { إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ } [سورة الزمر: 30]، وحلول الموت به ﷺ لا يمكن لأحد إنكاره، ولما سمع أبو بكر رضي الله عنه خبر وفاة النبي ﷺ، - كان غائباً بالعالية - دخل على النبي ﷺ وكشف عن وجهه الشريف وقال: بأبي أنت وأمي، طبت حياً وميتاً (3). وأبو بكر رضي الله عنه أفضل الأمة بعد نبينا، وأنه نفى حياة النبي ﷺ الدنيوية بعد وفاته، فما بقي له ﷺ إلا الحياة البرزخية، ولو كان ﷺ حياً حقيقياً ما دفن، بل يكون فوق الأرض، يقول الإمام ابن القيم:

"لو كان حياً في الضريح حياته ... قبل الممات بغير ما فرقان

ما كان تحت الأرض، بل من فوقها ... والله هذي سنة الرحمن" (4).

وحديث أنس وغيره ليس فيه أدنى إشارة إلى أن حياة الأنبياء في قبورهم حياة حقيقية، بل هي تختلف عن حياة الدنيا مع أن حياة الأنبياء أعلى من حياة المؤمنين والشهداء، وأنها من الغيب الذي أخبرنا الله به، ولا تُعلم حقيقتها وكنهها، كما لا نعلم كيفية سؤال الميت وإجلاس الملائكة له في قبره، وهذا كله من الأمور الغيبية التي يجب الإيمان بها.

ويقول الشيخ الألباني: "حياة الأنبياء التي أثبتها هذا الحديث إنما هي حياة برزخية، ليست من حياة الدنيا في شيء، فيجب الإيمان بما جاء في الحديث دون الزيادة عليه بالأقيسة والآراء، كما يفعل أهل البدع حتى ادعوا أن حياته ﷺ في قبره حياة حقيقية، والحق إنما هي حياة برزخية لا يعلم حقيقتها إلا الله سبحانه

(1) أخرجه مسلم في صحيحه (كتاب الفضائل، باب من فضائل موسى عليه الصلاة والسلام) برقم (2375).

(2) أخرجه أحمد في مسنده برقم (16162)، وابن حبان في صحيحه برقم (910)، وأبو داود في سننه (كتاب الصلاة، باب فضل يوم الجمعة) برقم (1047)، وابن ماجه في سننه (أبواب إقامة الصلوات، باب في فضل الجمعة) برقم (1085)، قال شعيب الأرنؤوط: صحيح لغيره، انظر: تحقيقه لسنن ابن ماجه برقم (1085).

(3) أخرجه البخاري في صحيحه (باب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، باب) برقم (3659).

(4) "نونية ابن القيم الكافية الشافية"، لابن قيم الجوزية (691 - 751)، (ص: 157، المتن).

وتعالى "(1). فحياته ﷺ حياة برزخية وروحه في الرفيق الأعلى؛ وكذلك أرواح الأنبياء؛ والأرواح متفاوتة في مستقرها في البرزخ أعظم تفاوت.

والقول بحياة الأنبياء في قبورهم حقيقة كحياة الدنيا قول الأشاعرة، وبه قال البيهقي والسيوطي (2) وغيرهما من علمائهم، ثم تبعهم الدهلوي، واستدلوا بأدلة وقياسات لا تصح، لكن كلها عليهم لا لهم، وقد أجاب عن أقوالهم وما يستدلون به ابن القيم في النونية (3).

والقول بحياة الأنبياء في قبورهم حياة حقيقية يلزم منه لوازم: منها: أن للرسول عليهم السلام ثلاث موتات، وهذا لا يصح، لأن بعد النفخ في الصور لا يبقى على وجه الأرض أحدٌ إلا مات، والقول بأن الأنبياء أحياء يقتضي أنهم لا يموتون، وهذا باطل، يقول ابن القيم:

"ولقد أبان الله أن رسوله ... ميت كما قد جاء في القرآن

أفجاء أن الله باعته لنا ... في القبر قبل قيامة الأبدان

أثلاث موتات تكون لرسوله ... ولغيرهم من خلقه موتان

إذ عند نفخ الصور لا يبقى امرؤ ... في الأرض حيا قط بالبرهان

أفهل يموت الرسل أم يبقوا إذا ... مات الوري أم هل لكم قولان

فتكلموا بالعلم لا الدعوى وجي ... ثوا بالدليل فنحن ذو أذهان" (4).

وبهذا يظهر بطلان قول حياة الأنبياء في قبورهم حياة حقيقية كالحياة في الدنيا، إذ هي مصادمة للأدلة التي تدل على موتهم كسائر البشر، فما ثبت لهم إنما هي حياة برزخية خاصة أكمل حتى من حياة الشهداء، والله أعلم (5).

#### الخاتمة

بعد حمد الله الذي بنعمته تتم الصالحات، وتبلغ الغايات، وتنال المكرمات، فقد تم إنجاز هذا البحث وإتمامه بحول منه سبحانه وعونه.

(1) "سلسلة الأحاديث الصحيحة" 190/2 بتصرف.

(2) انظر: "الاعتقاد" (ص: 305)، للبيهقي، و"حياة الأنبياء في قبورهم" له أيضا، و"إنباه الأذكىاء في حياة الأنبياء عليهم السلام" للسيوطي.

(3) انظر: "نونية ابن القيم الكافية الشافية"، لابن القيم (ص: 158، المتن).

(4) "نونية ابن القيم" (ص: 158).

(5) انظر: مقدمة الشيخ أحمد الغامدي في تقيق كتاب "حياة الأنبياء في قبورهم" للبيهقي (ص: 61).

• أذكر فيما يلي أهم النتائج للبحث بإيجاز:

- 1/ الدهلوي - عالم مشهور، خاصة في شبه القارة الهندية، صاحب تصانيف كثيرة على عقيدة الأشاعرة والطريقة الصوفية.
- 2/ وافق الدهلوي أهل السنة والجماعة في ذكر بعض خصائص النبي ﷺ، وخالفهم في بعض الخصائص والتي أشرت إليها في هذا البحث للغلو الواقع فيها كما بينته. ولكن الخصائص التي ذكرناها في هذا البحث لم يوافقهم عليها، بل يعتبر هذا غلو في جناب النبي.
- 3/ لم يصح شيء من الأدلة على أن أول المخلوقات نبينا محمد ﷺ أو روحه.
- 4/ لا يوجد نقل صحيح صريح خالٍ من معارض معتبر يدل على أن النبي ﷺ وُلد محتوناً، بل جده ختنه، وهذا أشبه بالصواب.
- 5/ قال بعض العلماء بأن آباء النبي ﷺ من آدم إلى عبد الله كلهم كانوا على الإسلام والتوحيد، ولكن ليس هناك دليل صحيح يدل على ذلك، وكذلك القول بإسلام والدي النبي ﷺ ونجاتهما مخالف للكتاب والسنة والإجماع.
- تبين من خلال هذا البحث المختصر عدم وجود دليل صحيح أنّ آباء النبي ﷺ من آدم إلى أبيه عبد الله كانوا على الإسلام، وكذا القول بإسلام والدي النبي ﷺ ونجاتهما، وأنّ هذا مخالف للكتاب والسنة.
- 6/ ثبت أنّ التصرف في الكون من خصائص الله تعالى، لا يشاركه فيه أحد، لا نبي ولا ملك، وهو خصائص الله تعالى، خالف الدهلوي -غفر الله له- فيه أيضاً، وأثبت لغير الله من الأنبياء والأولياء.
- 7/ تبين في هذا البحث المختصر أيضاً: أنّ الأنبياء أحياء في قبورهم، وهذه الحياة حياة برزخية وليست حياة دنيوية.

### فهرس المصادر

- al-Qannūjī, Abū al-Ṭayyib Muḥammad Ṣiddīq Ḥasan Khān. *Abjad al-‘Ulūm*. Ṭ.1, Dār Ibn Ḥazm, 1423 H.
- al-Mullā ‘Alī, Muḥammad al-Mullā al-Harawī al-Qārī al-Ḥanafī. *Adillat Mu‘taqad Abī Ḥanīfah fī Abaway al-Rasūl* □. Ṭ.1, Maktabat al-Ghurabā’ al-Athariyyah, 1413 H.
- Ibn Taymiyyah, Aḥmad ibn ‘Abd al-Ḥalīm ibn ‘Abd al-Salām al-Ḥarrānī. *Al-Istighāthah fī al-Radd ‘alā al-Bakrī*. Ṭ.1, Maktabat Dār al-Minhāj, 1426 H.
- al-Shinqīṭī, Muḥammad al-Amīn ibn Muḥammad al-Mukhtār. *Aḍwā’ al-Bayān fī Ḍāḥ al-Qur’ān bi al-Qur’ān*. Ṭ.5, Dār ‘Aṭā’āt al-‘Ilm, 1441 H.
- al-Bayhaqī, Abū Bakr Aḥmad ibn al-Ḥusayn. *Al-Itiqād*. Ṭ.1, Beirut: Dār al-Āfāq al-Jadīdah.
- Ibn Ḥajar al-Haytamī, Aḥmad ibn Muḥammad. *Al-I‘lām bi-Qawāti’ al-Islām min Qawl, aw Fi’l, aw Niyyah, aw Ta’līq Mukaffir*. Ṭ.1, Sūriyā: Dār al-Taqwā, 1428 H.

- al-Ḥasanī, ‘Abd al-Ḥayy. *Al-I‘lām biman fī Tārīkh al-Hind min al-A‘lām*. Ṭ.1, Beirut: Dār Ibn Ḥazm, 1420 H.
- al-Zarkalī, Khayr al-Dīn ibn Maḥmūd. *Al-A‘lām*. Ṭ.15, Dār al-‘Ilm lil-Malāyīn, 2002 M.
- al-Athiyūbī, Muḥammad ibn ‘Alī ibn Ādam. *Al-Baḥr al-Muḥīṭ al-Thajjāj fī Sharḥ Ṣaḥīḥ al-Imām Muslim ibn al-Ḥajjāj*. Dār al-Fikr.
- Ibn Kathīr, Ismā‘īl ibn ‘Umar al-Dimashqī. *Al-Bidāyah wa al-Nihāyah*. Ṭ.1, Dār Hajr, 1418 H.
- al-Dhahabī, Muḥammad ibn Aḥmad ibn ‘Uthmān. *Tārīkh al-Islām wa Wafayāt al-Mashāhīr wa al-A‘lām*. Ṭ.1, Beirut: Dār al-Gharb al-Islāmī, 1424 H.
- al-Ṭabarī, Abū Ja‘far Muḥammad ibn Jarīr. *Tārīkh al-Ṭabarī*. Ṭ.2, Miṣr: Dār al-Ma‘ārif, 1387 H.
- Ibn al-Qayyim, Muḥammad ibn Abī Bakr. *Tuḥfat al-Mawdūd bi-Aḥkām al-Mawlūd*. Ṭ.4, Dār ‘Aṭā’āt al-‘Ilm, 1440 H.
- al-Sindī, Abū al-Barakāt Ḥaqq al-Nabī. *Tarjamah al-Imām ‘Abd al-Ḥaqq al-Dihlawī*. al-Urdun: Dār al-Faṭḥ li al-Dirāsāt wa al-Nashr.
- al-‘Akbarī, Muḥammad ibn Muḥammad al-Nu‘mān. *Taṣḥīḥ I‘tiqādāt al-Imāmiyyah*. Ṭ.1, al-Mu‘tamar al-‘Ālamī li-Alfiyyat al-Shaykh al-Mufīd, 1371 H.
- Ibn Kathīr, Ismā‘īl ibn ‘Umar al-Dimashqī. *Tafsīr Ibn Kathīr*. Ṭ.2, Dār Ṭayyibah, 1420 H.
- al-Sa‘dī, ‘Abd al-Raḥmān ibn Nāṣir. *Tafsīr al-Sa‘dī*. Ṭ.1, Mu‘assasat al-Risālah, 1420 H.
- al-Ḥusaynī, Muḥammad Rashīd Riḍā. *Tafsīr al-Manār*. al-Hay‘ah al-Miṣriyyah.
- Ibn Taymiyyah, Aḥmad ibn ‘Abd al-Ḥalīm ibn ‘Abd al-Salām al-Ḥarrānī. *Al-Jawāb al-Ṣaḥīḥ liman Baddala Dīn al-Masīḥ*. Ṭ.2, Dār al-‘Āṣimah, 419 H.
- al-Suyūṭī, ‘Abd al-Raḥmān Jalāl al-Dīn. *Al-Ḥāwī li al-Fatāwā*. Beirut: Dār al-Fikr, 1424 H.
- al-Bayhaqī, Abū Bakr Aḥmad ibn al-Ḥusayn. *Dalā‘il al-Nubuwwah*. Ṭ.1, Beirut: Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah.
- al-Qannūjī, Abū al-Ṭayyib Muḥammad Ṣiddīq Ḥasan Khān. *Al-Dīn al-Khālīṣ*. Makkah al-Mukarramah: Maktabat Dār al-Bāz.
- Ibn al-Qayyim, Muḥammad ibn Abī Bakr. *Zād al-Ma‘ād fī Hady Khayr al-‘Ibād*. Ṭ.3, Dār ‘Aṭā’āt al-‘Ilm, 1440 H.
- al-Aḥdab, Khaldūn. *Zawā‘id Tārīkh Baghdād ‘alā al-Kutub al-Sittah*. Dār al-Qalam, Ṭ.1.
- al-Ṣāliḥī, Muḥammad ibn Yūsuf. *Subul al-Hudā wa al-Rashād fī Sīrat Khayr al-‘Ibād*. Ṭ.1, Beirut: Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah, 1414 H.
- al-Albānī, Muḥammad Nāṣir al-Dīn. *Silsilat al-Aḥādīth al-Ṣaḥīḥah*. Ṭ.1, Maktabat al-Ma‘ārif.
- al-Khallāl, Aḥmad ibn Muḥammad ibn Hārūn. *Al-Sunnah*. Ṭ.1, Dār al-Rāyah.
- al-Tirmidhī, Muḥammad ibn ‘Īsā. *Sunan al-Tirmidhī*. Ṭ.2, Sharikat al-Maktabah li-Muṣṭafā, 1395 H.
- al-Nawawī, Muḥyī al-Dīn Yaḥyā ibn Sharaf. *Sharḥ al-Nawawī ‘alā Muslim*. Ṭ.2, Beirut: Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī, 1392 H.
- al-‘Aql, Nāṣir ibn ‘Abd al-Karīm. *Sharḥ Bāb Tawḥīd al-Rubūbiyyah min Fatāwā Ibn Taymiyyah*. Kitāb murqām āliyyan fī al-Shāmilah.
- Ibn ‘Uthaymīn, Muḥammad ibn Ṣāliḥ. *Sharḥ Riyāḍ al-Ṣāliḥīn*. Riyāḍ: Dār al-Waṭan li al-Nashr, 1426 H.
- al-Bukhārī, Muḥammad ibn Ismā‘īl. *Ṣaḥīḥ al-Bukhārī*. Dār ‘Aṭā’āt al-‘Ilm.

- Muslim, Muslim ibn al-Ḥajjāj ibn Muslim al-Qushayrī. *Ṣaḥīḥ Muslim*. Turkiyā: Dār al-Ṭibā‘ah al-‘Āmirah, 1334 H.
- Ibn Taymiyyah, Aḥmad ibn ‘Abd al-Ḥalīm ibn ‘Abd al-Salām al-Ḥarrānī. *Al-Ṣafadiyyah*. Ṭ.2, Miṣr: Maktabat Ibn Taymiyyah, 1406 H.
- al-Shinqīṭī, Muḥammad al-Amīn. *Al-‘Adhb al-Namīr min Majālis al-Shinqīṭī fī al-Tafsīr*. Ṭ.5, Dār ‘Atā’āt al-‘Ilm, 1441 H.
- al-‘Aynī, Badr al-Dīn Abū Muḥammad Maḥmūd. *‘Umdat al-Qārī Sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī*. Beirut: Dār Iḥyā’ al-Turāth, wa Dār al-Fikr.
- al-Duwaysh, Aḥmad ibn ‘Abd al-Razzāq. *Fatāwā al-Lajnah al-Dā’imah*. al-Majmū‘ah 1. al-Sa‘ūdiyyah: Ri’āsat Idārat al-Buḥūth.
- Ibn Ḥajar, Aḥmad ibn ‘Alī al-‘Asqalānī. *Fath al-Bārī*. Ṭ.1, Miṣr: al-Salafiyyah, 1380–1390 H.
- al-Saqqāf, Muḥsin ibn ‘Alawī. *Kunūz al-Sa‘ādah al-Abadiyyah. al-Ṭabaqāt li Ibn Dayfullāh al-Ṣūfī*.
- al-Zarkashī, Muḥammad ibn ‘Abd Allāh ibn Bahādir. *Al-La‘ālī al-Manthūrah fī al-Aḥādīth al-Mashhūrah*. Ṭ.1, Beirut: Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah, 1406 H.
- Ibn Rajab, ‘Abd al-Raḥmān ibn Aḥmad. *Laṭā’if al-Ma‘ārif*. Ṭ.1, Riyād: Dār Ibn Khuzaymah, 1428 H.
- al-Dihlawī, ‘Abd al-Ḥaqq. *Lama‘āt al-Tanqīḥ Sharḥ Mishkāt al-Maṣābīḥ*. Ṭ.1, Dimashq: Dār al-Nawādir, 1435 H.
- al-Dihlawī, ‘Abd al-Ḥaqq. *Mā Thabata bi al-Sunnah fī Ayyām al-Sanah*. Ṭ.1, Beirut: Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah, 1439 H.
- al-Haythamī, ‘Alī ibn Abī Bakr. *Majma‘ al-Zawā‘id*. Maktabat al-Qudsī.
- Ibn Taymiyyah, Aḥmad ibn ‘Abd al-Ḥalīm ibn ‘Abd al-Salām al-Ḥarrānī. *Majmū‘ al-Fatāwā*. Majma‘ al-Malik Fahd.
- Ibn al-Qayyim, Muḥammad ibn Abī Bakr. *Madārij al-Sālikīn bayna Manāzil Iyyāka Na‘budu wa Iyyāka Nasta‘īn*. Ṭ.3, Dār ‘Atā’āt al-‘Ilm, 1441 H.
- al-Dihlawī, ‘Abd al-Ḥaqq. *Madārij al-Nubuwwāt*. Lāhūr: Shabbīr Brādhars.
- al-Mubārakfūrī, ‘Ubayd Allāh ibn Muḥammad ‘Abd al-Salām. *Mir‘āt al-Mafātīḥ Sharḥ Mishkāt al-Maṣābīḥ*. Ṭ.3, al-Hind: Idārat al-Buḥūth al-‘Ilmiyyah, 1404 H.
- Aḥmad ibn Ḥanbal, Aḥmad ibn Muḥammad al-Shaybānī. *Al-Musnad*. Mu‘assasat al-Risālah.
- al-Ṭabarī, Muḥammad ibn Jarīr. *Al-Mu‘jam al-Kabīr*. Ṭ.2, Maktabat Ibn Taymiyyah.
- Ibn Ḥajar al-Haytamī, Aḥmad ibn Muḥammad. *Al-Minah al-Makkiyyah fī Sharḥ al-Hamziyyah*. Ṭ.1, Abū Zabī, 1418 H.
- al-Qaṣṭallānī, Aḥmad ibn Muḥammad ibn Abī Bakr. *Al-Mawāhib al-Ladunniyyah bi al-Minah al-Muḥammadiyyah*. Miṣr: al-Maktabah al-Tawfiqiyyah.
- al-Ḥamsh, ‘Adhāb Maḥmūd. *Al-Nūr al-Muḥammadī bayna Hudā al-Kitāb al-Mubīn wa Ghulū al-Ghālīn*. Ṭ.1, Riyād: Dār Ḥassān wa Dār al-Amānī, 1407 H.
- Ibn al-Qayyim, Muḥammad ibn Abī Bakr. *Nūniyyat Ibn al-Qayyim al-Kāfiyyah al-Shāfiyyah*. Ṭ.4, Dār ‘Atā’āt al-‘Ilm, 1440 H.